توكيدا ولأن الهداية أصل لكل خير قوله ذلك هدى الله الإشارة إليه هو
المصدر المفهوم من الفعل قبله أي الاجتباء وأما الهداية أي ذلك الاجتباء هدى
أو ذلك الهدى إلى الطريق المستقيم هدى الله ويجوز أن يكون هدى الله خبرا
وأن يكون بدلا من ذلك والخبر يهدي به وعلى الأول يكون يهدي حالا والعامل فيه
اسم الإشارة ويجوز أن يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبيين وحال إما من من أو من
عائده المحذوف والهاء في بها تعود على الثلاثة الأشياء وهي الكتاب والحكم والنبوة
وهو قول الزمخشري وقيل تعود على النبوة فقط لأنها أقرب مذكور
والباء في بها متعلقة بيكفر وقدم على عاملها للفواصل والباء في بكافرين
زائدة توكيدا وأولئك مفعول مقدم لهدى الله وبهداهم متعلق ... مبتدأ على حذف
العائد أي هداهم الله لقوله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون في قراءة من رفع قوله اقتده
قرأ الأخوان بحذف هذه الهاء في الوصل والباقون بثبوتها وصلا ووقفا إلا ابن عامر
كسرها ونقل ابن ذكوان عنه وجهين أحدهما الكسر من غير وصل بمده والثاني وصله
بمده والباقون بسكونها إلا في الوقف فإن القراء اتفقوا على إثباتها ساكنة
وقد اختلفوا في هذه الهاء في ماليه وسلطانيه في الحاقة وفي ما هيه في القارعة
بالنسبة إلى الحذف والإثبات واتفقوا على إثباتها في كتابيه وحسابيه فأما
قراءة الأخوين فالهاء عندهما للسكت فلذلك حذفاها وصلا إذ محلها الوقف
وأثبتاها وقفا اتباعا لرسم المصحف وأما من أثبتها ساكنة فيحتمل عنده وجهين
أحدهما هي هاء سكت ولكنها ثبتت وصلا إجراء للوصل مجرى الوقف كقوله تعالى
لم يتسنه وانظر في أحد الأقوال كما تقدم والثاني أنها ضمير المصدر سكنت وصلا
إجراء للوصل مجرى الوقف نحو قوله وألقه وأرجه ونوله ونصله واختلف في
المصدر الذي يعود عليه هذه الهاء فقيل الهدى أي اقتد الهدى والمعنى اقتد
اقتداء الهدى ويجوز أن يكون الهدى مفعولا من أجله أي فبهداهم اقتد لأجل الهدى
وقيل الاقتداء أي اقتد الاقتداء ومن إضمار المصدر قوله ه

هذا

هذا اسرائيل ... مدرسه والمعنى عند الرسالة لفظها ... أي يدرس الدرس
ولا يجوز أن يكون ضمير القرآن لأن الفعل قد تعدى له وإنما زيدت اللام
لقوته لما تقدم معموله ولذلك جعل النحاة نصب زيدا من زيدا ضربته
بفعل مقدر تحرزا من ذلك وقال ابن الأنباري إنها ضمير المصدر المؤكد
٣ النائب عن الفعل وأن الأصل اقتد اقتد ثم جعل المصدر بدلا من الفعل الثاني
ثم أضمر فاتصل بالأول وأما قراءة ابن عامر فالظاهر فيها أنها ضمير وحركت
بالكسر من غير وصل وهو الذي يسميه القراء الاختلاس تارة وبالصلة وهو المسمى
إشباعا أخرى كهديه أرجه ونحوه وإذا تقرر هذا فقول ابن مجاهد عن
ابن عامر يشم الهاء من غير بلوغ ياء وهذا غلط لأن هذه الهاء هاء وقف لا تعرب في حال
من الأحوال أي لا تحرك وإنما تدخل لتبين بها حركة ما قبلها ليس بجيد لما قررت
لكن أنها ضمير المصدر وقد رد الفارسي قول ابن مجاهد بما تقدم والثاني
أنها هاء السكت أجريت مجرى هاء الضمير كما أجريت هاء الضمير مجراها في
السكون وهذا ليس بجيد ويروى قول المتنبي ه واحر قلباه ممن قلبه شبم
بضم الهاء وكسرها على أنها هاء السكت شبهت بهاء الضمير فحركت والأحسن
أن تجعل الكسر لالتقاء الساكنين لا لشبهها بالضمير لأن هاء الضمير لا تكسر
بعد الألف فكيف بما يشبهها والاقتداء في الأصل طلب الموافقة قاله الليث
ويقال قدوة وقدوة وأصله من القدو وهو أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف
الاقتداء وبه اهتم ... وجعل الزمخشري تقديم معموله مفيدا للاختصاص
على قاعدته والهاء في عليه تعود على القرآن أو التبليغ وإن لم يجر لهما ذكر
لدلالة السياق عليهما وإن نافية ولا عمل لها على المشهور ولو نويت عاملة لبطل عملها
بإلا وللعالمين متعلق بذكرى واللام معدية أي إن القرآن إلا يذكر العالمين
ويجوز أن يكون متعلقة بمحذوف على أنها صفة لذكرى قوله حق قدره منصوب
على المصدر وهو في الأصل صفة للمصدر فلما أضيف الوصف إلى الموصوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)